قوله عز وجل ان الذين امنوا وهاجروا اى هجروا قومهم وديارهم يعنى المهاجرين وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله والذين اووا ونصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين منكم اى اسكنوهم منازلهم ونصروا اى ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض ذوو اقربائهم من الكفار قبل العون والنصر وقال ابن عباس فى الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة فكان المهاجرون والانصار يتوارثون دون ذوى الارحام وكان من آمن ولم يهاجر لا يرث من قريبه المهاجر حتى كان فتح مكة انقطعت الهجرة توارثوا بالارحام حيث ما كانوا وصار ذلك منسوخا بقوله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله قوله عز وجل والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ يعنى الميراث حتى يهاجروا قرأ حمزة ولايتهم بكسر الواو والباقون بالفتح وهما واحد كالدلالة والدلالة وان استنصروكم فى الدين استنصركم المؤمنون الذين لم يهاجروا فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض فى العون والنصرة وقال ابن عباس فى الميراث اى يرث المشركون بعضهم من بعض الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض قال ابن عباس الا تأخذوا فى الميراث بالامر الاول وقال الزجاج الا تعاونوا تناصروا وقال ابن اسحاق جعل الله تعالى المهاجرين والانصار اهل ولاية فى الدين دون من سواهم وجعل الكافر بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه وهو ان يتولى المؤمن الكافر دون المؤمن تكن فتنة فى الارض وفساد كبير فالفتنة فى الارض قوة الكفر والفساد الكبير ضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لامرية ولا ريب فى ايمانهم وقبل حققوا ايمانهم بالهجرة والجهاد وبذل المال فى الدين لهم مغفرة ورزق كريم الجنة فان قيل لم ذكر هذا النكرار قيل المهاجرون كانوا على طبقات وكان بعضهم اهل الهجرة الاولى وهم الذين هاجروا قبل الحديبية وبعضهم اهل الهجرة الثانية وهم الذين هاجروا بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة وكان

بعضهم

بعضهم ذا هجرتين هجرة الحبشة والهجرة الى المدينة فالمراد من الاية الاولى الهجرة الاولى ومن الثانية الهجرة الثانية قوله عز وجل والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم اى معكم يريد انتم منهم وهم منكم وادلوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وهو ناسخ التوارث بالهجرة ورد الميراث الى الاولاد الارحام قوله فى كتاب الله اى فى حكم الله وقيل اراد بكتاب الله القرآن يعنى القسمة التى بينتها فى سورة النساء ان الله بكل شئ عليم

سورة التوبة مدنية قال سعيد

ابن جبير قلت لابن عباس سورة التوبة قال هى الفاضحة ما زالت تقول ومنهم ومنهم حتى ظنوا انها لم تبق منهم احدا الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدر قال قلت سورة الحشر قال قل سورة النضير اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحى انا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى انا ابو الحسين على بن محمد بن الحسين الحرجانى انا ابو احمد عبد الله بن عدى الحافظ انا احمد بن على ابن المثنى ح وعبيد الله القواريرى انا يزيد بن زريع ح وعون بن اى جميلة الاعرابى حدثنى يزيد الفارسى جميعا عن ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم الى ان عمدتم الى الانفال وهى من المثانى والى براءة وهى من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطوال فقال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يأتى عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد واذا نزل عليه الشئ يدعو بعض من كان يكتب عنده فيقول ضعوا هذه الاية فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال مما نزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر ما نزل وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها فى السبع الطوال قوله عز وجل براءة اى هذه براءة وهى مصدر كالنشاة والرأفة قال المفسرون لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان المنافقون يرجفون الاراجيف ويجعل المشركون ينقضون عهودا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى